عنوان المحاضرة : مد العوض و التمكين و البدل والصلة.

.Allowance, replacement, relevance and empowerment

مدّ العوض : هو المدّ الذي يلفظ في آخر الكلمات التي تنتهي بتنوين الفتح في حالة الوقف، ويتمّ تعويض تنوين الفتح بألف ممدودة إشارة إلى أنّ القارئ توقف عند هذه الآية، ويكون مدّ العوض بمقدار حركتين كحرف الألف عندما يقرأ في حالة المدّ الطّبيعيّ، وفي حالة أنّ القارئ لم يتوقّف عند الآية وأوصلها بالآية الثّانية تُنطق حركة التّنوين بالنّون إذا كان الحرف الذي تبدأ بها الكلمة أحد حروف الإظهار.

أمّا إذا كانت الكلمة تنتهي بتنوين فتح على تاء التّأنيث المربوطة وتمّ الوقف على هذه الكلمة تقرأ التّاء بالهاء السّاكنة، وإذا كانت الكلمة تنتهي بتنوين فتح في وسط الآية تعامل حسب أحكام التّجويد الأخرى وهي الإدغام إذا كان خلفها مباشرة أحد أحرف الإدغام، وحكم الإقلاب إذا بدأت الكلمة التي تلي التنوين بحرف الباء فتقلب الباء وتلفظ ميماً.

أمثلة على مدّ العوض : قال تعالى:" وكان الله عليماً حكيماً". مدّ العوض يكون في كلمة حكيماً وعند التّوقف عليها يعوض تنوين الفتح بألف طبيعية وتلفظ حكيما وليس حكيمن، وأمّا كلمة عليماً نلاحظ أنّ الحرف الذي بدأت بها الكلمة بعد التنوين الفتح هو حرف الحاء ويكون حكم القراءة، والتجّويد هو حكم الإظهار؛ لأنّ الحاء من حروف الإظهار وتقرأ هكذا عليمن حكيما.

في السورة النّبأ "أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا *وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا". مدّ العوض هنا في كلمة مهاداً وتلفظ مهادا، وكلمة أوتاداً وتلفظ أوتادا في حالة الوقف في آخر الآية، وإذا أراد القارئ أن لا يتوقف عن كلمة مهاداً وأوصلها بالآية التي تليها تقرأ مهادوالجبالَ أي يدغم التنوين بالواو لأنّ الحكم هنا حكم الإدغام.

في سورة النحل: "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ". مدّ العوض في عدّة كلمات مثل، مثلاً وتقرأ مثلا، قريةً وتقرأ عند الوقف قريهْ بالهاء الساكنة وكذلك كلمة آمنةً (آمنهْ)، وكلمة مطمئنةً (مطمئنهْ)، ورغداً تقرأ رغدا.

- في الختام مدّ العوض هو مدّ سهل عند قراءته وبالإيجاز يكون فقط في حالة الوقف بتعويض تنوين الفتح بألف ممدودة، ولا يكون مدّ العوض في الكلمات التي تنتهي بتنوين الضّم أو تنوين الكسر ولكن عند الوقوف عليها فقط بتسكين الحرف الأخير مثل مكانٍ تقرأ مكانْ، كُلَّ مُمَزَّقٍ تقرأ ممزقْ مع قلقلة القاف؛ لأنّه حرف قلقلة.

مدَ التمكين : هو إطالة الصوت بحرفي المد: الواو، والياء من باب توكيد وبيان اللفظ بتشديده، وزيادة وضوحه حسب حالة المد، وهي إطالة بمقدار حركتين؛ ليسلك بذلك مسلك المد الطبيعي، ويقصد بالحركة: الزّمن اللازم للنطق بحرف واحد متحرِّك، وهي ما يقارب مقدار الزّمن اللازم لقبض الإصبع وبسطه؛ فالحركتان مقدار ضَمِّ أُصبعين متتاليين وبسطهما، وهذا يأتي من خلال الخبرة والممارسة وتطوُّر مَلَكَةِ السماع لدى القارىء.

ويعتبر تعلّم مد التمكين التابع لعلم التجويد علماً مكتسبا بالتجربة والمشافهة، فقد نُقِلَ إلينا بأسانيد من قاموا بنقل هذا العلم مباشرةً من المعلِّم للمتعلِّم، ولا يجوز تعلّمه فقط من خلال المطالعة؛ فهو يحتاج لبيان صحَّة المخارج، وتقدير الطول المناسب للمدّ من قبل من يجيد هذا الفن وعلومه.

حالات مد التمكين : لمدِّ التمكين ثلاث صور تقع في حرف الواو والياء، هي:

- **أن تسبق ياء المدّ ياءً أخرى مكسورة ومشدّدة اللفظ؛ فَيُمَكِّنُ بيان لفظها بمقدار حركتين ومثاله: النبيِّين، حُيِّيْتم، الأميِّين، الحواريين، ولها رسم خاص بالرسم العثماني في المصحف، وذلك بكتابة حرف ياء واحدة، ووضع علامة مد التمكين فوقه.**
- **أن يأتي مدّ التمكين لتجنّب حدوث الإدغام؛ وذلك بأن تأتي الياء الساكنة المكسور ما قبلها لتسبق ياء بعدها متحرّكة مثل: فِي يومين، أو أن تأتي الواو الساكنة المضموم ما قبلها لتسبق واو بعدها متحرّكة مثل: آمنوا وعملوا الصالحات.**
- **أن تسبق واو مضمومة واو المد، أو أن تسبق ياء مكسورة ياء المد، مثل: يلوون ألسنتهم، يحيي ويميت.**

حكم مد التمكين : يُعتبرُ الإتيان بمدِّ التمكين من اللَّحن الخفيِّ في التلاوة، وقد أُخْتُلِفَ في حكمه كسائر أحكام التجويد ما بين الوجوب والندب، والراجح من أقوال العلماء والله أعلم على أنّه من باب الندب، فكما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: ((الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُهُ وَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ لَهُ أَجْرَانِ)).

تعريف مدِّ البدل: هو: حرف مدٍّ تقدم عليه همز في كلمة وليس بعد حرف المدِّ همز أو سكون. وسمي بدلاً لأن حرف المدِّ فيه مبدل عن الهمز غالباً. إذ أن الأصل في كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة واحدة؛ الأولى متحركة، والثانية ساكنة فتبدل الثانية الساكنة حرف مدٍّ من جنس حركة الهمزة الأولى تخفيفاً نحو (ءَادَم)، (إِيمَاناً)، (وَأُوذُوا). وما شابهها.

حكم مدِّه: حكم مدِّ البدل أنه جائز لجميع القراء، وسبب ذلك: لجواز قصره وتوسطه وطوله، فالقصر لجميع القراء من طريق الشاطبية والطيبة ما عدا ورشاً فله ثلاثة أوجه في البدل القصر والتوسط والطول.

- ومدُّ البدل يتعلق بعلم الصرف من حيث فلسفته وتركيبه، فهو عبارة عن همزتين: الأولى متحركة، والثانية ساكنة كما في(ءَاْ)، (أُوْ)، (إِيْ)، فالعرب لا تجمع في كلامها بين همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، فلا تقول (أَأْ)، ولا تقول (إِأْ)، ولا تقول (أُأْ)، إنما يبدلون الهمزة الثانية حرف مدٍّ من جنس حركة الهمزة الأولى، فإذا كانت الأولى مفتوحة أبدلوها ألفاً مدِّية ساكنة (ءَا)، وإذا كانت مضمومة أبدلوها واواً مدِّية ساكنة فيكون اللفظ (أُو)، وإذا كانت مكسورة أبدلوها ياءً مدِّية فيكون اللفظ (إِي) فيمدُّ حرف المدِّ حركتين لجميع القراء ما عدا ورشاً من طريق الأزرق فله تثليث البدل.

أنواعه:

الأول : إذا كان الهمز محققاً ـ أي الهمزة ثابتة ـ كما في (ءَامنُوا)، (نَأَى)، (دَعَائِي)، (المستهزئين)، (أُوتُوا)، (رؤوف)، (متكئون)، (لإِيلافِ)، (يَؤُوساً).

الثاني : أو مغيراً بالتسهيل كما في (ءَامنتم) في (الأعراف ١٢٣)، و(طه ٧١)، (الشعراء ٤٩) [١]، (ءَالهتنا) في (الزخرف ٥٨) [٢]، (جاءَ ءَالَ) في (الحجر ٦١)، و(القمر ٤١) [٣].

الثالث : أو مغيراً بالبدل كما في (هَؤلاءِ ءَالهة) في (الأنبياء ٩٩)، و(مِنَ السَّمَاءِ ءَاية) في (الشعراء ٤) [٤].

الرابع : أو مغيراً بالنقل كما في (الآخرة)، (الإيمان)، (الآن)، (مَنْ ءَامن)، (ءَادم)، (إِنْ ءَاباءهم)، (أُوتيت).

مراتب القرَّاء في مقدار مدِّه: أجمعَ القرَّاء على قصر البدل بمقدار حركتين، إلاَّ ورشاً فله من طريق الأزرق ثلاثة أوجه [٥]:

١ـ القصر حركتان [٦]، وهو الأولى وينبغي تقديمه [٧].

٢ـ التوسط أربع حركات [٨].

٣ـ الطول ست حركات [٩].

مد الصلة:

هو مد هاء الضمير المفرد الغائب المذكر المتحركة بضمٍ أو كسر، والواقعة بين متحركين، فتوصل بواو لفظية إذا كانت مضمومة، وبياء لفظية إذا كانت مكسورة. وتقع في:

أ ـ الاسم: في مثل قوله تعالى :{إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} .

ب ـ الفعل، في مثل قوله تعالى : {كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ} .

ج ـ الحرف، في مثل قوله تعالى: {وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ} .

وينقسم إلى قسمين: مد صلة صغرى ومد صلة كبرى.

مد الصلة الصغرى:

هو أن تأتي هاء الضمير متحركة بين متحركين ولم يأت بعدها همز، نحو: {إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ} . {يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ} .

ويمد مقدار حركتين وصلاً.

ـ يستثنى من مد الصلة الصغرى قوله تعالى : {وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ} .

فلا تمد على الرغم من وقوعها متحركة بين متحركين.

مد الصلة الكبرى:

هو أن تأتي هاء الضمير متحركة بين متحركين، والحرف الذي بعدها همزة قطع، نحو: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ} . {فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} .

ويمد مقدار حركتين، أو أربع، أو خمساً كالمنفصل.

* لا تمد هاء الضمير في هذه المواضع:

أ ـ إذا جاءت ساكنة بين متحركين، نحو: {قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ} . {فَأَلْقِهْ إِلَيْهِم} .

ب ـ إذا جاءت متحركة بين ساكنين، نحو: {إِلَيْهِ الْمَصِيرُ} .

ج ـ إذا جاءت متحركة بعد متحرك وقبل ساكن، نحو: {وَلَهُ الْحَمْدُ} .

د ـ إذا جاءت متحركة بعد ساكن وقبل متحرك، نحو: {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ} .

عدا قوله تعالى: {وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا} . من سورة الفرقان، فإنّها تمد على الرغم من وقوعها بين ساكن ومتحرك.

ـ الهاءات الأصلية من الفعل والاسم ليس فيها مد صلة، نحو:

{قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ} .

{قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ} .

{لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ} .